الباب الثاني

الدراسات النظاريات

أ. لمحة عن الحروف

كان فى كتاب القواعد الأساسية للغة العربية أن الحرف هو ما دل على معنى فى غيره، ومن ثمت احتاج فى جزئيته إلى اسم وفعل[1].الحروف على قسمين: حروف مبني، وحروف معنى. فحروف مبني هو ماكان من بنية الكلمة، ولا شأن لنا فيه. واما الحروف معنى هو ماكان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم فى الجملة، كحروف الجر والإستفهام وغيرهما. وهو قسمان: عامل وعاطل[2].

فالحرف العامل هو ما يحدث إعرابا (أو تغييرا) فى آخر الكلمة. فالحروف العاملة هي: حروف الجر، ونواصب المضارع والأحروف التى تجزم فعلا واحدا، وإن التى تجزم فعلين[3]. واما الحرف العاطل (ويسمى غير العامل) هو ما لا يحدث إعرابا (أو تغييرا) فى آخر الكلمة، كهل ونعم ولولا وغيرها.

و أما فى كتاب الدروس العربية تنقسم الحروف بحسب معناها إلى ثلاثة عشر أقسام:

1- أحرف النفي هى: ((لم و لما)) اللتان تجزمان فعلا مضارعا واحدا، و((لن)) التى تنصب المضارع، و (لا وما ولات وإن).[4]

نحو: ما هذا بشرا (سورة يوسف: 31)

2- أحرف الجواب، هى: ((لا ونعم وأجل وبلى وإي))[5]

نحو: قل إى وربى إنه لحق (يونس: 53)

3- أحرف الشرط، هى: ((إن)) الجازمة، و((لو ولولا ولوما وأما))[6]

---

1. بدر الدين محمد بن إبراهيم، *شرح كافية ابن الحاجب فى النحو*، (بيروت: لبنان) ص 213.

2. الشيخ المصطفى الغلاييني، *الدروس العربية*، (بيروت: دار الكتب العلمية) ص179.

3. المصدر السابق. ص 179

4. الشيخ المصطفى الغلاييني، *الدروس العربية*، (بيروت: دار الكتب العلمية). ص 180

5. المصدر السابق. ص 181

6. المصدر السابق. ص 181

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو: ولوشاء ربك لجعل الناس امة واحدة (هود: 118)

4- أحرف التحضيض والتنذيم، هى: ((ألا وهلّا ولولا)) والفرق بين التحضيض والتنديم أن هذه الأحرف، إن دخلت على المضارع فهى للحض على العمل وترك التهاون به، مثلا: هلا تجتهد! تحضه على الاجتهد وتحذره التهاون. وإن دخلت على الماضى، كانت لجعل الفاعل يَتَنَدِّمُ على فوات العمل وعلى التهاون به، مثلا: هلا اجتهدتَ! تقرّعه على اهماله.[7]

نحو: هلا ير تدع فلان عن غيبه.

5- أحرف المصدرية، هي: ((أن وأنّ وكى ولو وما)) التى تجعل ما بعدها فى تأويل مصدر. والمصدر المؤول بعدها يكون مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، حسبَ العامل قبله.[8]

نحو والله خلقكم وما تعلمون (الصافات: 96)

6- أحرف الإستقبالية، هى: ((السين وسوف، ونواصب المضارع، ولام الأمر، ولا الناهية، وإن الجازمة))[9]

نحو: إن سعيدا ليكتب.

7- أحرف التنبية، هى: ((ألا وأما وها ويا)) اعلم أن "يا"أصلها حف النداء. فغن لم يكن بعدها منادى، كانت حرفا يُقصد به تنبيه السامع إلى ما بعدها. وقيل أن جاء بعدها فعل أمر فهي حرف نداء، المنادى محذوف. وإلا فهي حرف تنبيه كما ذكرنا.[10]

نحو: ألا إن أولياء اللهء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (يونس: 62)

8- أحرف التمنى: ليت، ولو، وهل. فليت موضوع للتمنى. وهو الب ما لا مع فيه (أى مستحيل)، او ما فيه عسر (اى ماكان عسر الحصول). فالأول نحو: يت

---

7 . المصدر السابق. ص 182

8 . المصدر السابق. ص 182

9 . المصدر السابق. ص 182

10 . المصدر السابق. ص 184

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اشباب يعود، والثانى نحو: ليت الجاهلَ عالم. وأما لو وهل، قد تفيد التمنى، لا باصل الوضع. لأن الأولى شرية والثانى استفهامية. مثل: لو (فلو أن لنا كرة فتكون من المؤمنين) وهل (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)[11]

9- حرف التراجى والإشفاق: وهو لعل وهى موضوعة للتراجى والإشفاق. فالتراجى هو طلب الممكن المرغوب مثل: (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا). والإشفاق وهو توقُّع الأمر المكروه، والتخوف من حدوثه. مثل: (فلعلك باخع نفس على آثارهم.)[12]

10- حرفا التشبيه: وهما (الكاف و كأن) فالكاف نحو: العلن كالنور. وأما كأن، نحو: كأن العلمَ نور.[13]

11- أحرف التوكيد، هى: ((إنّ وأنّ ولام الابتدا) (وهى اللام التى تدخل على المبتدأ واسم إنّ وخبرها)، ونون التأكيد (اللتان المضارع والأمر)، واللام التى تقع فى جواب القسم))[14]

نحو: ليسجنن وليكونا من الصغيرين(يوسف: 32)

12- أحرف الصلة، وهى: حرف المعنى الذي يزاد للتأكيد . وأحرف الصلة هى: إنْ، أن، ما، مِن، الباء. أما (من) فى النفى خاصة لتاكيده وتعميمه كقوله سبحانه: ما جاء من بشير ولا نذير. وأما الباء لتاكيد النفى، كقوله سبحانه: أليس الله بأحكم الحاكمين.[15]

. الشيخ المصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*. القدس: القاهرة ص 21311

. المصدر السابق ص 213. 12

13 . المصدر السابق، جزء الثالث، ص 214

. المصدر السابق. ص 185 [14]

. المصدر السابق. جزء الثالث. ص 214.[15]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

13-أحرف التعليل، وهو (كى)، نحو: كى اخدم به الأمة، أى لأجل أن أخدمها به. وقد تأتى (اللام وفى ومن) للتعليل، نحو: فيما الخصامُ؟، سافرت للعلم، وكقوله سبحانه: مما خطيئتهم أغرقوا.[16]

إذن الأحروف المستعمل فى هذا البحث وهى: أولا: أحرف الإستقبالية، نحو: إن فريحا ليكتب. رابعا: أحرف التوكيد (اللام الإبتداء)، نحو: ليسجنن وليكونا من الصغرين. خامسا: أحرف التعليل، نحو: سافرت للعلم.

وأما فى كتاب شرح كافية ابن الحاجب فى النحو أن بقية الحروف منها:

1- أحرف النداء، هى: ((يا)) أعمها و ((أيا)) و ((هيا)) للبعد، و ((أي)) و ((الهمزة)) للقريب.[17] نحو: يا محمد.

2- أحرف العطف

هى: ((الواو)) و ((الفاء))، و ((ثم)) و ((حتى)) و ((أو)) و ((إما))، و ((أم)) و ((لا)) و ((بل)) و ((لكن)). فلأربعة الأول للجمع، فالواو للجمع مطلقا، ولا تيب فيها, و ((الفاء)) للترتيب، و ((ثم)) مثلها بمهله، و ((حتى)) مثلها ومعطوفها جزء من متبوعه ليفيد قوة أوضعفا. و ((أو)) و ((إما))، و ((أم)) لأحد الأمرين مبهما. ف ((أم)) المتصلة لازمة لهمزة الإستفهام يليها أحد المستويين والآخر الهمزة بعد ثبوت أحدهما لطلب التعيين، ومن ثم ضعف: ((أرأيت زيدا أم عمرا؟)). ومن ثم جوابها بالتعيين دون ((نعم، أو لا)).

والمنقطعة كا ((بل)) والهمزة مثل: ((إنها لإبل أم شاء)). و ((إما)) قبل المعطوف عليه لازمة مع ((إما))، جائزة مع ((أو)) و ((لا)) و ((بل)) و ((لكن)) لأحدهما معينا، و ((لكن)) لازمة للنفى.[18]

---

16 . المصدر السابق. جزء الثالث. ص 215

17 . بدر الدين محمد بن إبراهيم، *شرح كافية ابن الحاجب فى النحو*، (بيروت: لبنان) ص 237.

18 . المصدر السابق. ص 235

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

3- أحرف نصب المضارع: نواصب المضارع عشرة أحرف كمايلى:

أولا : أنْ_ حرف مصدرية ونصب واسستقبال. وسميت حرفا مصدريا لأنها تجعل الفعل الذى بعدها فى تأويل مصدر فإذا قلت: (أحب ان أتعلم) فالتقدير (أحب التعلم) وهكذا يقال فى (كى). وسميت حرف نصب، لأنها تنصب الفعل المضارع. وسميت حرف استقبال، لأن الفعل بعدها لا كون إلا مستقبلا وكذلك جيع النواصب والجوازم لا يكون الفعل بعدها إلا مستقبلا.

ثانيا : لن_ حرف نفي ونصب واستقبال.

ثالثا : إذن_ حرف جواب ونصب واستقبال، وسميت حررف جواب لأنها لا تقع إلا فى جواب كلام السبق.

رابعا : كى_ حرف مصدرية ونصب واستقبال. (كما تقدم فى ((أن))).

خامسا : لام كى_ حرف ينصب المضارع. وسميت (لام كى) لأنك إن وضعت مكانها (كى) كان المعنى صحيحا. وإذا قلت: جئت لأحصل العلم أو ى أحصل العلم، كان المعنى واحدا.

سادسا : لام الجحود_ حرف ينصب المضارع. ولام الجحود هى اللام الواقعة بعد ماكان أو لم يكن. والجحود معناه الإنكار والنفي. وسميت هذا اللام بذلك لأنها لا تقع إلا بعد النفي. نحو: ماكان الله ليعف بهم.

سابعا : فاء السببية_ حرف ينصب المضارع. وفاء السببية هى التى تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وأن ما بعده مسبب عما قبلها. فإذا قلت: اجتهد فتبلغ الأمل، فالإجتهاد سبب لبلوغ الأمل، وبلوغ الأمل مسبب عن الإجتهاد.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثامنا : واو المعية_ حرف ينصب المضارع. وواو المعية هى التى تفيد معنى (مع) فإذا قلت: لا تأمر بالخير وتعرض عنه فالمعنى لا تأمر به مع أعراضك عنه.

تاسعا : حتى_ حرف ينصب المضارع. ويكون بمعنى (الى) مثل: اصبر عل الشدة حتى يأتي الله بالفرح. أى الى ان يأتي به. وبمعنى (اللام) مثل: جئت حتى أتعلم أى لأتعلم.

عشرة : أو_ حرف ينصب المضارع. ويكون بمعنى الى مثل: اصبر او تبلغ الفرج أى إلى أن تبلغه. وبمعنى إلا مثل: أكرم سعيدا أو يكسل أى إلا أن يكسل.[19]

إذن الأحروف فى نواصب المضارع المستعمل فى هذا البحث وهى: أحرف نصب المضارع (لام كى) و (لام الجحود)، نحو: جئت لأحصل العلم، ولو اجتهدت لكرمتك.

4- أحرف جزمة

جوازم المضارع: الجازم فعلا واحدا أربعة أحرف: لم، لما، لام الأمر، لام الناهية، مثل: (ليلزم كل انسان حده) و (لا تبع دينك بدنيا غيرك)[20]

والمضارع المجزوم: الذى يجزم المضارع أربعة احرف:

أولا: لم للنفي وتقبل زمان المضارع إلى الماضى، مثل: (لم يلد ولم يولد، سورة الإخلاص: الأية 3).

ثانيا: لما وتقبل زمان المضارع إلى الماضى ، مثل: (وقطفتُ الثمرَ ولما ينضُجْ)

ثالثا: لام الأمر وتقبلان زمان المضارع إلى الماضى ، مثل: (لنخدم أمتنا)

.الشيخ المصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*. القدس: القاهرة ، جزء الثالث. ص 7419

. الشيخ المصطفى الغلاييني. *الدروس العربية* :دار الكتب العلمية: بيروت لبنان. جزء الثالث. ص 7720

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رابعا: لا الناهية يطلب بها ترك حصول الفعل، مثل: (لا تكسلى عن عمل الخير)[21]

إذن الأحروف الجزمة المستعمل فى هذا البحث وهى: اللام الأمر، نحو: لنخدم امتنا.

5- أحرف المتشبية بالفعل، الناصبة للإسم الرافعة للخبر

وهى ستة أحرف: إنّ، و أنّ، وكأن، وولكن، وليت، ولعل. وحكمها أنها تدخل على المبتداء والخبر فتنصب الأول، ويسمى اسمها، وترفع الآخر ويسمى خبرها. نحو: إن الله رحيم. وكأن العلم نور.[22]

6- أحرف التوقع هو: ((قد))، ويكون فى الماضى للتقريب فيختص بالماضى، وفى المضارع للتقليل.[23]

نحو: لقد جاءكم رسول، التوبة: من الآية 128.

لقد ارسلنا نوحا، الأعراف: من الآية 59.

10- أحرف الردع وهو: ((كلا)) وقد جاء بمعنى ((حقا))[24]

11- تاء التأنيث الساكنة وهى: تاء التأنيث الساكنة: تلحق الماضى لتأنيث المسند إليه. فإن كان ظاهرا غير حقيقى فمخير. وأما إلحاق علامة التثنية والجمعين فضعيف.[25]

12-التنوين هو: نون ساكنة تتبع حركة الآخر لا لتأكيد الفعل. وهو للتمكن، والتنكير، والعوض، المقابلة، والترنم. ويحذف من العلم موصوفا ب"ابن" مضافا الى غلى علم آخر.[26]

. المصدر السابق. جزء الثانى. ص 8121

. الشيخ مصطفى الغلاييني. *جامع الدروس*. جزء الثانى. ص 22.255

. الشيخ المصطفى الغلاييني. *الدروس العربية* :دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.. جزء الثانى. ص 23.241

. المصدر السابق. ص 245. 24

. المصدر السابق. ص 25.241

. المصدر السابق. ص 26.245

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

13-أحرف التفسير هو: ((أى)) و ((أنْ)). ف ((أنْ)) مختصة بما فى معنى القول.[27]

14-أحرف حروف الجر هى: ((الباء ومن وإلى وعن وعلى وفى والكاف واللام وواو القسم وتاؤه ورب وحتى ومذ ومنذ)). وهذه الحروف منها ما يختص بالإسم الظاهر، وهى: ((الكاف وواو القسم وتاؤه ورب وحتى)). زمنها يدخل على الظاهر والضمير. وهى البواقى: يكون المجور بحرف الجر ضميرا متصلا، مثل: دفعتُ عنك المكروه. واسمَ إشارة، مثل: لهذا الرجل خلقٌ حسنٌ. واسمَ موصول، مثل: ثِقْ بمن يتقى الله. واسم استفهام، مثل: بمن تَثِقُ؟ [28]

إذن الأحروف فى بقية الحروف المستعمل فى هذا البحث وهى: أولا: أحرف نصب المضارع (لام كى) و (لام الجحود)، نحو: جئت لأحصل العلم، ولو اجتهدت لكرمتك. ثانيا: اللام الأمر، نحو: لنخدم امتنا. ثالثا: أحرف الجر، نحو: لهذا الرجل خلق حسن.

ب.لمحة عن اللام من الحروف المتنوعة

كان فى المنجد يبين أن اللام هو الحرف الثالث والعشرين من حروف المبانى، واللام من حساب الجمّل عبارة عن ثلاثين هى ثلاثة اقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة.[29]

1- اللام الجارة: تكون مكسورة مع الاسم الظاهر، نحو: لزيذ. إلا مع المستغاث المباشر ليا فهى: مفتوحة، نحو: يا لَله. وتكون مفتوحة مع الضمير إلا مع الياء فهى مكسورة، نحو: لك ولي.

المصدر السابق. ص 27.240

. الشيخ المصطفى الغلاييني، *الدروس العربية*، (بيروت: دار الكتب العلمية) ص 9928

29. لويس معلوف السيوعى، *المنجد فى اللغة والأعلام*، (بيروت: دار المشرق، طبعة جديدة) ص 708

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتدخل على الاسم وعلى الفعل، فالداخلة على الاسم لها معان كثيرة منها:

أولا: الاختصاص، نحو: الجنة للمؤمنين.

ثانيا: الاستحقاق، نحو: العزة لله.

ثالثا: الملك، نحو: لله ما فى السماوات والأرض.

رابعا: التبليغ، نحو: قلت له.

خامسا: التعدية، نحو: ما اشد حب زيد لعمرو.

سادسا: القسم، نحو: لله لأفعلن هذا.

سابعا: الصيرورة، نحو: ولد الانسان لحيوة ابدية

ومن هذا تستعمل معانى اللام فى هذا البحث منها: الاختصاص، الاستحقاق، الملك، التبليغ.

وأما الداخلة على الفعل، فإن الفعل بدها ينصب بأن المصدرية مضمرة وتكون ان وما بعدها فى تاويل مصدر مجرور باللام. وهذه تكون إما للتعليل، نحو: جئتك لتعلمنى. وإما لتوكيد النفي ولهذا تسمى لام الجحود، نحو: ما كان زيد ليكرمَك.

ومن هذا فقط تستعمل اللام فى هذا البحث وهى اللام التعليل.

2- اللام الجازمة: لام الأمر وتسمى لام الطلب. وتكون مكسورة، نحو: ليحكم الله. وقد تفتح وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها كما فى القرآن: فليستجيبوالى واليؤمنوابى. وقد تسكن بعد ثم كما فى القرآن: ثم لْيقضوا تفثهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

3- اللام غير العاملة:

أولا: تكون مفتوحة ابدا وهى لام الابتداء، نحو: لَزيد قائم. وتدخل اللام الابتداء فى ثلاثة مواضع، كما يلى:

1) فى باب المبتداء، نحو: لأنتم اشد رهبة فى صدورهم.

2) فى باب إن المكسورة الهمزة.

3) فى غير باب المبتداء وإن. وذلك فى ثلاثة مسائل:

أ) الفعل المضارع، لتنهض الأمة مقتفية آثار جدودها.

ب) الفعل الجامد، لبئس ما كانوا يعملون.

ج) الفعل الماضى، نحو: لقد كان فى يوسف وإخوته آيات.[30]

ثانيا: اللام الجواب بعد لو ولولا والقسم، نحو: لو عدتم لَعدنا، ولولا زيد لهلكنا، والله لزيد كريم.

ثالثا: اللام الزائدة، نحو: اراك لشاتمى.

رابعا: اللام الاحقة لسماء الاشارة للدلالة على البعد، نحو: ذلك.

ومن هذا تستعمل فى هذا البحث منها: اللام الابتدا واللام الجواب.

واما فى كتاب جامع الدروس العربية جزء الثالث، يبين ام حرف اللام لها خمسة عشر معنى، كما يلى:[31]

1- الملك_ وهى الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها يملك_ نحو: الدار لسعيد.

2- الاختصاص وتسمى لام الاختصاص، لام الاستحقاق_ وهى الداخلة بين معنى وذات_ نحو: النجاح للعالمين، الحد لله.

---

[30] . الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، جزء 2، ص 261-262.

[31] . الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، جزء 3، ص 146- 149

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

3- شبه الملك وتسمى لام النسبة_وهى الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها لا يملك، نحو: اللجام للفرس.

4- التبيين وتسمى اللام المبينة، لأنها تبين ((أن مصحوبها مفعول لما قبلها))، من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو: خالد احب لى من سعيد. ما أحبنى للعلم!. فما بعد اللام هو المفعول به.

5- التعليل والسببية، كقوله تعالى: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله.

6- التوكيد_ وهى الزائدة فى الإعراب لمجرد توكيد الكلام، نحو: يا بؤس للحرب.

7- التقوية_ وهى التى يجاء بها زائدة لتقوية عامل ضعف بالتأجير، أو بكونه غير فعل. فالأول كقوله تعالى: للذينهم لربهم يرهبون. والثانى كقوله تعالى: مصدقا لما مهعم.

8- انتهاء الغاية_ أى: معنى "إلى"_ كقوله تعالى: كل يجرى لأجل مسمى.

9- الاستغاثة: تستعمل مفتوحة مع المستغاث، ومكسورة مع المستغاث له، نحو: يا لخالد لبكرَ.

10- التعجب: تستعمل مفتوحة بعد "يا" فى نداء المتعجب منه، نحو: يا للفرح.

11- الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المال أيضا، وهى التى تدل على أن ما بعدها يكون عاقبة لما قبلها ونتيجة لها، علة فى حصوله. وتخالف اللام التعليل فى أن ما قبلها لم يكن لأجل ما بعدها، ومنه قوله تعالى: فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا.

12- الاستعلاء_أى معنى "على"_ إما حقيقة كقوله تعالى: يخرون للأذقان سجدا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

13- الوقت وتسمى لام الوقت ولام التاريخ، نحو: هذا الغلام لسنة.

14- معن "مع"، كقول الشاعر:

فلما تفرقنا كأنى ومالكا#لطول اجتماع لم نبت ليلة معا.

15- معنى "فى"، كقوله تعالى: ونضع الموازين القسط ليوم القيامة.

ومن هذا تستعمل فى هذا البحث منها: لام الملك، لام الاستحقاق، الاختصاص وتسمى لام الاختصاص، التعليل والسببية، انتهاء الغاية، الصيرورة وتسمى لام العاقبة.

واما فى كتاب جامع الدروس العربية جزء الثالث، اللامات، كما يلى:[32]

1- لام الجر، نحو: الحمد لله.

2- لام الأمر، كقوله تعالى: لينفق ذوسعة.

3- لام الابتداء، نحو: لدرهم حلال خير من ألف درهم حرام.

4- لام البعد، نحو: ذلك.

5- لام الجواب، التى تقع فى جواب لو ولولا، نحو: لو اجتهدت لأكمتك، لولا الدين لهلك الناس. او فى جواب القسم، نحو: وتالله لأكيدن أصنامكم.

6- واللام الموطئة للقسم، وهى التى تدخل على اداة شرط للدلالة على أن الجواب بعدها غنما هو جواب لقسم مقدر قبلها، لا جواب الشرط، نحو: لئن قمت بواجباتك لأكمرتك.

ومن هذا تستعمل فى هذا البحث منها: لام الجر، لام الابتداء، واللام الجواب لو.

[32] . الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، جزء 3، ص 215-216

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. لمحة عن التعليم المتعلم

كتاب التعليم المتعلم يبين عن طروق التعلم. وجعلته فصولا:

1- فصل: فى ماهية العلم والفقه وفضله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" من هذا الحديث يعنى لا يفترض على كل مسلم ومسلمة طلب كل العلم وانما يفترض عله طلب علم الحال. كما يقال: أفضل العلم علم الحال وأفضل العمل حفظ الحال.[33]

وشرف العلم لكونه وسيلة الى التقوى التى يستحق بها الكرامة عند اللهوالسعادة الأبدية كما قيل لمحمد بن الحسن ابن عبد الله رحمة الله عليه:

تعلم فإن العلم زين لأهله * وفضل عنوان لكل المحامد

وكن مستفيدا كل يوم زيادة * من العلم واسبح فى بحور الفوائد

تفقه فإن الفقه أفضل قائد * إلى البر والتقوى وأعدل قاصد

هو العلم الهادى إلى سنن الهدى* هو الحصن ينجى من جميع الشدائد

فإن فقيها واحدا متورعا * اشد على الشيطان من الف عابد[34]

والفقه معرفة دقائق العلم، قال أبو حنيفة رحمة الله عليه الفقه معرفة مالها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل به والعمل به ترك العاجل للآجل.

إذن ينبغى للانسان ان لا يغفُل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها. وكذلك لابد لنا أن نسافر للعلم.

2- فى النية فى حالة التعلم

---

33 .برهان الدين الزرنوجى. *تعليم المتعلم*. برندوان.سومنب. ص 6.

34 . المصدر السابق. ص 9.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لابد له من النية فى زمان تعلم العلم اذا النية هى الأصل فى جميج الأحوال لقوله على الصلاة والسلام انما الأعمال بالنيات حيث صحيح. وينبغى أن ينوى المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال وإحياء الدين وإبقاء الإسلام فإن بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الصحة والتقوى مع الجهل.[35]

وينبغى لطالب العلم لأهل العلم أن لا يذل نفسه بالطمع غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة العلم وأهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة. كذلك ويعرف ذلك فى كتاب الأخلاق أنشدنى الشيخ الإمام الأجل الأستاذ ركن الإسلام المعروف بالديب المختار رحمه الله شعرا لنفسه:

إن التواضع من خصال المتقى * وبه التقى الى المعالى يرتقى
ومن العجائب عجب من هو جاهل* فى حاله اهو السعيد أم الشقى
أم كيف يختم عمره أو روحه * يوم النوى متفسل أو مرتقى
والكبرياء لربنا صفة به * مخصوصة فتجنبها واتقى[36]

إذن ينبغى لنا أن ننوى قبل كل عمل. لأن قد شرح الحديث أن لكل أعمال بالنية. وهى: إنما الأعمال بالنيات.

3- فى اختيار العلم والأساتذ والشريك والثبات

ينبغى لطالب العلم أن يختار من كل علم احسنَه مما يحتاج اليه فى امر دينه فى الحال. واما اختيا الأستاذ فينبغى ان يختار الأعلمَ والأورعَ والأسنَّ. واما اختيار الشريك فينبغى ان يختار المِجّد والورعَ وصاحب الطبْع المستقيم والمتفهِّمِ ويفرَّ من الكسلان والمعَطَّل والمثار والفسد والفتان.

[35]. المصدر السابق. ص 10.
[36]. المصدر السابق. ص 18.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شعر:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فكل قرينٍ بالمقارن يَقتدى

وان كان ذا شرٍّ فجانّبه سرعةً * وان كان ذا خير فقارنه تهتدى

لا تصحب الكسلان فى حالاته* كم صالح بفساد آخر يفسد

عدْوى البليد الى الجليد سريعة * كالجمر يوضع فى الرماد

فيخمدُ[37]

قال صلى الله عليه وسلم كل مولودٍ يولد على فطرة الإسلام إلا أن ابويه يهودانه وينصرانه ويمجّسانه.

إذن فى طلب العلم، لابد لنا ان نختار العلم احسنه، والأساتيذ الأعلام والأوراع، والشريك المجد.

4- فى تعظيم العلم وأهله

أن لطالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم وأهله. ومن تعظيم العلم تعظيمُ الكتاب فينبغى لطالب العلم أن لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة . ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء فى طلب العلم والدرس. وينبغى أن يتملق لأستاذه وشركائه ليستفيد منهم. وينبغى لطالب العلم ان يستمع العلم واحكمة بالتعظيم والحرمة.. وينبغى لطالب العلم ان يختار نوع العلم بنفسه.

إذن فى طلب العلم لابد لنا أن نحترم العلم وأهل العم، لأن بهما سوف نلنا براكة كثيرة.

5- فى الجد والمواظبة والهمة

لابد لطالب العلم من الجد والمواظبة والملازمة وإليه الإشارةفى القرآن الكريم. بقوله تعالى فى القرآن الكريم: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سسبلنا". ولابد لطالب العلم من سهر الليلى كما قال الشعر:

[37] . المصدر السابق. ص 25.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بقدر الكدِّ تُكتسبُ المعالى * ومن طلب العُلا سهر الليالى
تروم العزة ثم تنام ليلا * يغوص البحر من طلب الآلى
علو الكعب بالهمم العوالى * وعز المرء فى سهر الليالى
ومن رام العلى من غير كد * أضاع العمر فى طلب المحال
تركتُ النوم ربى فى الليلى * لأجل رضاك يا مولى الموالى
فوفقنى الى تحصيل علم * وبلغنى الى اقصى المعالى[38]

ولابد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار فى أول الليل وآخره، فإن ما بين العشائين ووقتَ السحر وقتٌ مباركٌ. ولابد لطالب العلم من الهمة العالية فى العلم فإن المرأة يطير كالطير يطر بجناحيه. فأما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له الا علمٌ قليل. قال المصنف فى الشعر:

دعى نفسى التكاسُلِ والتوانى * والاّ فاثْبُتى فى ذا الهوان
فلم ار للكسالى الحظ يُعطى * سوى ندم وحرمان الأمانى
كم من حياء وكم عجز وكم ندم* جمٍّ تولد للإنسان من كسل
إياك عن كسل فى البحث عن شبه* مما علمت وما قد شك من كسل[39]

إذن ينبغى لطالب العلم أن يبعث نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل فى فضائل العلم فإن العلم يبقى ببقاء المعلومات والمال يفنى.

6- فى بداية السبق وقدره وترتيبه

كان استاذنا شيخ الإسلام برها الدين رحمه الله تعالى يوقف بداء السبق على يوم الاربعاء. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيئ بُدئ فى يوم الربعاء الا وقد تمّ.

38 . المصدرالسابق. ص 40.
39 . المصدرالسابق. ص 45.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إذن ينبغى لطالب العلم أن يجتهد فى الفهم عن الأستاذ أو بالتأمل والتفكُّر وكثرة التكرار. وكذلك ينبغى لطالب العلم أن لا يتهاون فى الفهم بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه. ولابد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة. وكذلك ينبغى لطالب العلم ان يكون متأملا فى جميع الأوقات فى دقائق العلم.

7- فى التوكل

لابد لطالب العلم من التوكل فى طلب العلم ولا يهتمَّ لأمر الرزق ولا يُشغِلْ قلبه بذلك.

إذن ينبغى لطالب العلم أن يشتغل نفسه بأعمال الخيرية حتى لا تشتغل نفسُه بهواها ولايهتمَّ العاقلُ لأمر الدنيا لن الهمَّ والحزن لا يردُّ المصيبةَ ولا ينفع بل يضرّ القلبَ والعقل والبدن.

8- فى وقت التحصيل

قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد. إذن ينبغى لطالب العلم أن يستغرق جميع أوقاته فإذا ملَّ من علم يشتغلُ بعلم آخر.

9- فى الشفقة والنصيحة

إذن ينبغى لطالب العلم أن يكون صاحب العلم مشفِقا ناصحا غيرَ حاسد فالحسد يضر ولا ينفع.

10- فى الإستفادة واقتباس الأدب

ينبغى أن كون طالب العلم مستفيدا فى كل وقت حتى يحصُل له الفضلُ وطريقُ الإستفادة أن يكون معه فى كل وقت مِحبرةٌ حتى يكتبَ ما يسمعُ من الفوائد. ولابد لطالب العلم من تحمُّل المشقَّة والمذلّة فى طلب العلم

إذن ينبغى لطالب العلم مستفيدا للآخرين فى كل وقت وحال.

11- فى الورع فى حال التعلم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

روَى بعضهم حديثا فى هذا الباب عن سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورّعْ فى تعلمه ابْتلاه الله تعالى باحد ثلاثة اشياءَ اِما أن يُميته فى شبابه أو يوقِعه فى الرساتيق أو يبْتليه بخدمة السلطان. اذا كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسرُ وفوائده اكثر. ومن الورع الكامل أن يحترز عن الشِّبع وكثرة الكلام فيما لا ينفع. وقيل من لم يكن له دفتر فى كُمّه لم تثبُتِ الحكمةُ فى قلبه.

إذن ينبغى لطالب العلم أن يستصحب دفترا على كل حال ليطالعَه.

12- فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان

أقوى اسباب الحفظ هو الجِدّ والمواظبة وتقليل الغداء وصلاة الليل وقراءة القرآن. قيل:

شكوت الى وكيع سوء حفظى * فارشدنى الى ترك المعاصى

فان الحفظ فضل من الِه * وفضل الله لا ييعطى لعاصى[40]

وما اسباب نسيان العلم فأكل الكُزْبرة الرطبة واكل التفاحِ الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوحِ القور والمرور بين قطار الجِمال والقاء القمْل الحيِّ على الأرض والحجامة على نُقرة القفا.

إذن لابد لطالب العلم من الجِدّ والمواظبة وتقليل الغداء وصلاة الليل وقراءة القرآن.

13- فيما يجلب الرزق وفيما يمنع وما يزيد فى العمر وما ينقص

لابد لطالب العلم من القُوْت ومعرفة ما يزيد فى العمر والصحة ليتفرغ لطالب العلم. ان ارتكاب الذنب سبب حرمانِ الرزق خصوصا الكذْب يورث الفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا نوم الصبح يمنع الرزق وكثرة النوم تورث

40 . المصدرالسابق. ص 92.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفقر وفقْدَ العلم ايضا.واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوات بالتعظيم والخشوع وتعديل الاركان وسائر واجبتها وسننها وآدابها وصلاة الضحى .

واما يزيد فى الرزق أن يقول كل يوم بعد انْشِقاق الفجر الى وقت الصلاة "سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه" مائة مرات وأن يقول "لا اله الا الله الملك الحق المبين" كل يوم صباحا ومساء مائة مرات، وان يقول بعد صلاة الفجر كل يوم "الحمد لله، وسبحان الله، ولا اله الا الله" ثلاثا وثلاثين مرة، وبعد صلاة المغرب ايضا ويستغفر الله تعالى سبعية مرة بعد صلاة الفجر ويُكثرَ من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم.

إذن لابد لطالب العلم أن يعرف ما يجلب الرزق وفيما يمنع وما يزيد فى العمر وما ينقص.

د. لمحة عن ترجمة برهان الالام الزرنوجى

1- إسمه

الزرنوجى نسبة إلى بلده زرنوج، وهى كما يقول القرشى صاحب الجواهر المضيئة، بلد مشهور بما وراء النهر بعد خوجند من اعمال تركستان. وما وراء النهر هى البلاد الواقعة وراء نهر جيحون بخراسان التى قال عنها يا قوت: من أنزه القاليم وأخصبها وأكثرها خيرا.[41]

1- شخصيته

إن قلة المعلوم حول حياة الزرنوجى لا تغنى بالتالى استحالة تكوين فكرة عن شخصيته التى تلمسها بوضوح فى كتابه، فمن خلال قراءة كتاب التعليم تتبين لنا ملامح تلك الشخصية فهو: فقية حنفى متعصب لمذهبه، وتبيعته لمذهبه تظهر فى مصنفه الذى أورد فيه العديد من الإستشهادات والقوال السائرة.

[41]. الجوهر المضيئة 312.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لا ندرى على أى مرجع اعتمد فى تأكيده لدراسة الزرنوجى الفلسفة ورسمه بالفيلسوف، أما أن يكون الزرنوجى عربيا فهذا وهم بين، فإن صاحبنا ولد ونشأ فى منطقة توصف بأنها من بلاد الترك فهو ليس عربيا رغم معرفته وكتابه بالعربية والتى كانت لغة الحضارة الإسلامية فى كل بلاد الإسلام.

2- شيوعه

أخذ الزرنوجى العلم عن عدد من مشايخه وعلماء عصره المشهورين والمكثرين من التصنيف فى الفقه والأدب، يجمعهم قاسم مشترك وهو كونهم من الأحناف. وأما أشهر من أكثر النقل عنه فى مواضع عديدة من الكتاب فهو برهان الدين على بن أبى بكر المرغينانى، وصاحب كتاب الهداية فى الفقه وكثير من التصانيف وهو من كبار فقهاء الحناف فى عصره.

والآخرون منهم:

1) ركن الإيلام محمد بن أبى بكر المعروف بخواهر زاده أو إمام زاده، ممفتى أهل بخارى وهو فقيه وأديب وشاعر، توفى عام 573 هـ/1177 م.

2) حماد بن إبراهيم: فقيه وأديب متكلم، توفى عام 576هـ/ 1180م.

3) فخر الدين الكاشانى: أغلب الظن أنه أبو بكر بن مسعود الكاشانى صاحب كتاب (بدائع الصنائع) فى الفقه، توفى عام 587هـ/1191م.

4) فخر الدين قاضى خان الأوزجندى، له العديد من المؤلفات الفقهية وكان مجتهدا، توفي 592هـ.

5) الديب المختار ركن الدين الفرغانى: فقيه واديب وشاعر، توفي 594 هـ.

3- مؤلفاته

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن برهان الإسلام الزرنوجى مؤلف كتاب التعليم المتعلم، ولم يشتهر كتابه بنسبة إليه عكس من المصنفين، وقد ترجم له غير واحد بأنه (مصنف كتاب التعليم المتعلم)[42]. وكذلك ان كتاب التعليم المتعلم هو المصنف الوحيد الذى كتبه الزرنوجى ولم يكن له نتائج علمى آخر، لا فى التربية ولا فى الفقه أو غيره من العلوم.

4- عصر الزرنوجى

لعل القرنين السادس والسابع الهجريين حملا الكثير من ملامح القرون السابقة التى شهدت انفصالا حقيقا بين الوضاع السياسة وبين ازدهار المدينة الإسلامية. ففى الوقت الذى نرى فيه الصراع السياسى وتفكك الدولة العظمى إلى إمارات ومناطق نفةذ، ندهش لما أنتجته تلك المدينة من أفكار وعلوم، وأدباء فى شتى نواحى المعرفة.

وهذان القرنان (السادس والسابع) إن حملا تلك البارزة، فقد اختصا بمعاصرة الرياح العاتية التى ضربت شجرة الحضارة. واما من ناحية المدينة الإسلامية فقد تابعت وقتئد مسيرتها وازدهرت ثقافتها رغم كل الظروف الصعبة من حروب داخلية مدمرة ومن تعدد المذاهب الكلامية والفلسفية وكثرة الفرق والمذاهب.

. الجواهر المضيئة 364/2، *الفوائد البهية 54*، الموسوعة العربية الميسرة ص 923. 42

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id